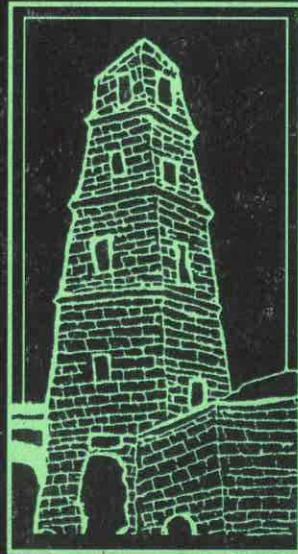


الطائفة

حَوْلِيَّة الأَثار العربِيَّة السُّعُودِيَّة



العدد الثامن عشر
(١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)

دراسة أولية لكتابات حفرة الأخدود - نجران الموسم الرابع ١٤٢٢هـ

د. سالم بن أحمد بن طيران

أولاً: نص اللوحة البرونزية

• الوصف:

لوحة برونزية مستطيلة الشكل من اللوحات التي تعلق على المعابد القديمة في جنوب الجزيرة العربية، وجدت اللوحة أثناء حفريات الموسم الرابع في منطقة الأخدود الأثرية بنجران، في حالة سيئة، ومكسورة إلى جزئين، أكبرهما يبلغ طوله من أعلى ١٦ سم ومن أسفل ١٣ سم، وعرضه ١٦ سم، والآخر يبلغ طوله ١١ سم وعرضه ٧,٥ سم، أما الجزء الباقي من اللوحة فلم يتم العثور عليه. زينت الحافة العليا للوحة بزخرفة أسنانية شبيهة بتلك التي تزين كورنيش حجارة المعبد في جنوب الجزيرة العربية.

دوّن على اللوحة بأسلوب النحت البارز نص بخط المسند، يتألف من سبعة أسطر، بلغ طول كل حرف من حروفه حوالي ١ سم (لوحة ٩، أ)، (لوحة ١٠، أ) أمكن ترميم اللوحة بشكل مقبول مما يسر قراءة حروف النص المدون عليها إلى حد بعيد، وقد أدى الكسر الذي أصاب النص وفقدان جزء كبير من جانبه الأيمن إلى ضياع ما بين سبعة إلى اثنا عشر حرفاً من حروف كل من السطور الثلاثة الأولى، وحوالي أربعة عشر حرفاً في كل من السطور الأربعة الأخيرة. كما تسبب هذا النقص في جزء النص الأيمن في صعوبة إعطاء دلالات مقنعة لبعض كلماته، إضافة إلى ذلك فإن إكمال الأجزاء الناقصة من بعض سطوره ينطوي على درجة كبيرة من الظن والتخمين في ظل عدم وجود نص مشابه -حسب مبلغ علمي- لما هو بين أيدينا.

ويمكن تحديد تاريخ النقش بالفترة ما بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي.

• النص بحروف عربية:

١- س ل م ن (/ب ن/) ز ه ر م / ذ أ ه ل / م ل ك ن.

٢- س ل أ (/ذ س م و ي/ ع د ي) / ك أ ب ت ن / ب ه ج ر ن / ظ.

٣- ر ب (ن) و ت ر ذ / س ل م ن / ذ س م.

٤- (و ي /) ه ج ر ن / أ ذ ن / ذ س م.

٥- (و ي /) / س ل م ن / ب أ ذ ن /.

٦- (ذ س م و ي /) ي ث و (ب ن ه و / و ق ن ي ه و.

٧- (ث و) ب ن / ث و ب / ي ن ع م.

نقل المعنى إلى اللغة العربية الفصحى:

١- سلمان (بن) زهرم من قبيلة ملكن.

٢- قدم (لذو سماوي في معبده) ك أ ب ت ن بالمدينة.

٣- ظرب (ن) و ت ر ذ سلمان ذو سما.

٤- (و ي) المدينة قوة أو سلطة ذو سما.

٥- و ي (...) بقوة أو بسلطة.

٦- (ذو سماوي فليثي) به (المعبود) وأملاكه أو عبيده.

٧- (وبيته) الثواب أو الجزاء (ثواباً الذي) ينعم به.

الحاشية:

• السطر الأول:

س ل م ن: اسم علم لشخص من المؤكد قراءته على وزن فعلان، وهو بذلك يطابق الاسم سلمان في اللغة العربية، المعروف حتى وقتنا الحاضر، الاسم س ل م ن مشهود في النقوش السبئية (CHI ٤٣٢/٤-٥)، والمعينية (RES 3380/4)، والحضرية (RES 4869/1)، وكذلك في النقوش اللحيانية (JS 77/6) والصفوية (LP 343)، وجاء هذا الاسم أيضاً في النقوش الأوجاريتية والآرامية والنبطية والأمورية، إضافة إلى وروده بصيغة سلمان في العهد القديم (al-Said, Die Personennamen, p.120) وقد عرف كاسم لمعبود في كل المنطقة السامية الشمالية والشرقية حتى مصر (Hofner, Die Stammesgruppen, p.466-67).

ز ه ر م: من المرجح أن الجزء المفقود بعد الاسم الأول يحتوي على كلمة البنة (بن)، يتبعها اسم الأب، يلي ذلك كلمة ز ه ر م، التي في حال سبقتها الذال أو كلمة بنو، فإنها تدل على النسب إلى العشيرة. وعليه تصبح كلمة ز ه ر م اسماً لعشيرة صاحب النص، ويرجح قراءته على وزن فعل أي زهرم، ورد ز ه ر م في النقوش السبئية اسم لشخص (CIH ٢٨٧/٧)، وكذلك اسم لقبيلة (بنو زهرم، CIH 160/2).

ذ أ ه ل / م ل ك ن: أي من قبيلة ملكن أو مالكن، وهي ربما كانت إحدى القبائل التي استوطنت منطقة نجران في ذلك الوقت، حيث جاء ذكر هذه القبيلة أيضاً في النقش السبئي (Ja 859/2) المدون على لوحة برونزية بالنحت البارز عثر عليها مع مجموعة أخرى من الآثار ك. س. تويتشل K.S. Twitchell عام ١٩٤٣م في الأخدود بمنطقة نجران، وأهداها لمعهد سميثسونيان بواشنطن دي سي في عام ١٩٤٨م وذكر فيها صاحب النص وهو من قبيلة ملكن أنه قدم ممتلكاته أو أمواله لمعبوده ذي سماوي سيد (معبود) ظور رجتم (بنجران)، (Jamme, South-Arabian Antiquities, p.152-153, pl.III).

س ل أ: يأتي هذا الفعل في النقوش السبئية المبكرة، والنقوش المعينية، ونقوش منطقة هرم في جوف اليمن، مكتوباً بالسين الثانية (S)، وهو فعل ماض يفيد معنى «سلم، قدم، دفع شيئاً» (بيستون، المعجم السبئي، ص ١٢٨)، ومن المعلوم الثابت وجود بعض الصيغ القليلة في المرحلة السبئية المتأخرة التي حلت فيها السين الأولى (S) محل السين الثانية التي كانت مستعملة في المرحلة السبئية المبكرة، مما يشير إلى اتجاه السبئية المتأخرة لدمج إحداها بالأخرى، وقد ظهرت بوادر هذا الاتجاه في المرحلة السبئية الوسيطة في بعض نقوش منطقة هرم (Beeston, Sabaic Grammar, p. 8-9).

ك أ ب ت ن: لقد أدى فقدان الكلمة التي قبلها مع الأسف الشديد إلى عدم فهم مدلولها. كما أن كلمة ك أ ب ت في النقوش السبئية، والمشتقة من نفس الجذر بمعنى «جزء من بناء السد» (بيستون، المعجم السبئي، ص ٧٦، Biella, Dictionary, p.238)، لا يتسق مع مضمون النص الذي يتحدث عن إهداء مقدمة نذرية للمعبود، لذلك نرى أن كلمة ك أ ب ت ن هنا اسم معبد للمعبود ذو سماوي في مدينة ظربان، ويتأكد لنا هنا الرأي إذا ما لجأنا إلى مقارنة كلمة ك أ ب ت ن ضمن سياق ورودها في أحد النصوص السبئية من نجران (RES 4930) المعروض حالياً في المتحف الوطني:

.... هـ (ق ن ي / ذ س م و ي / ع د ي / ك أ ب ت ن / ح ف ن ن ه ن / ب ن / ف ر ع ت / ف ر ع ه و / ذ) ...

... (قرب «للمعبود» ذو سماوي في «معبد» ك أ ب ت ن تقدم نذرية من بواكير ثمار أو غلال قدمها «له»
ذو) سماوي....

من المرجح أن معنى كلمة ك أ ب ت ن في هذا النص اسم علم يدل على المكان الذي قدمت فيه التقدمة
النذرية، وهو المعبد بطبيعة الحال، لاسيما أن كلمة ك أ ب ت ن جاءت مسبقة بحرف الجر ع د ي الذي يفيد
أحياناً معنى «في» حينما يستلزم سياق النص ذلك (Beeston, Sabaic Grammar, P56-57)، كما تشير إلى ذلك
عدة نقوش سبئية منها النص السبئي (RES 4143/1-2) الذي ورد فيه مايلي:

...../ ه ق ن ي/ ذ س م ي/ ع د ي/ و ت ر م/.....

..... أي قدم (للمعبود) ذو سماوي في (معبد) وترم.....

وكذلك النقش السبئي (CIH 37/1) الذي جاء فيه ما نصه:

ي ه ع ن/ ذ ب ي ن/ ب ن/ ي س م ع أ ل/ ب ن/ س م ه ك ر ب/ م ل ك/ س م ع ي/ ه ق ن ي/ ت أ
ل ب/ ع د ي/ ظ ب ي ن/ ن ف س ه و/ و ب ن ه و.....

ومعناه يهين ذبيان بن يسمع إل بن سمه كرب ملك سمعي قدم (للمعبود) تألب في (معبد) المسمى ظ ب ي ن ...

ب ه ج ر ن: الباء حرف جر، وهجرن اسم معرف بالتون في آخره بمعنى «المدينة أو القرية» (بيستون،
المعجم السبئي، ص ٥٦، p.104, Biella).

ظ ر ب ن: اسم لمدينة يُقرأ على وزن فعلا ن أي ظريان، سبق أن ورد هذا الاسم مرتين في النقش السبئي
(Ja 577)، إحداهما بالطاء (ظ ر ب ن) في السطر الثامن، والأخرى بالصاد (ص ر ب ن) في السطر الثالث
عشر، ويُفهم من سياق هذا النقش السبئي أن هذه المدينة، التي حاول الملك السبئي إل شرح يحضب دخولها
وحاصرها لمدة شهرين دون طائل، من المفترض أن تكون في واحة نجران (al-Sheiba, Die Ortsnamen, p.41;
Wissmann, Zur Geschichte, p. 187-188).

و ت ر د: من المؤسف حقاً أن يتسبب فقدان وانطماس بعض الحروف في عدم فهم مدلول هذه الكلمة،
والتي ربما أنها تعبر عن فعل.

ذ س م (و ي): ذو سماوي، وهو المعبود الخاص بقبيلة أمير التي لعبت دوراً مهماً ومميزاً على الصعيد
الاقتصادي، وتقع مناطقها على الطريق التجاري القديم المعروف بطريق البخور بين جوف اليمن ونجران، عُرف
ذو سماوي في النقوش التي دونها عبر الأميرين ب (أ ل ه / أ م ر م) أي معبود قبيلة أمير، وقد شيدت له
معابد كثيرة في أراضي قبيلة أمير في الجوف اليمني، وفي مراكز تجارة اللبان والبخور التي أقامت فيها
الجاليات التجارية الأميرية. وإلى المعبود ذو سماوي يرمز حرف الذال المكتوب بحجم كبير في بداية النص،
حيث يمثل الحرف الأول من اسمه، كما وُجد الرمز نفسه في كثير من النقوش التي تخص هذا المعبود (طيران،
مذبح بخور، ص ٥٣-٥٥).

أ ذ ن: اسم مفرد مذكر يفيد معنى «ملكه طاعة؛ الرضا؛ قوة؛ قدرة؛ سلطة» (بيستون، المعجم السبئي ص
٦ : p. Biella).

الخلاصة والنتائج:

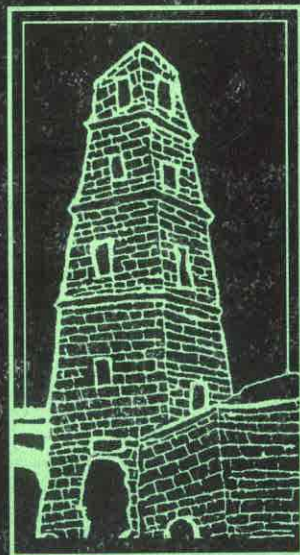
- ١- أسفرت التنقيبات الأثرية التي تمت في موقع العمل هذا الموسم الكشف عن وحدة معمارية متكاملة تتألف من ثلاث غرف صغيرة تستخدم عادة لأغراض التخزين، أما الأجزاء الأخرى من الحفرة فإنه نظراً للتخريب الذي حدث في الموقع أصبح من الصعب إمكانية تحديد ماهية التشكلات المعمارية المتبقية وإن كانت أجزاء منها تشير إلى أنه ربما كان هناك موقع للعبادة، وإذا ما أخذنا في الاعتبار ما جاء في بداية النص الذي عثر عليه مكتوباً على لوح معدني يذكر محرم (معبد) الإله سلمان فإن ذلك يعزز من هذا الافتراض، وقدم هذا النقش معلومات جديدة تفيد أن معابد الإله ذو سماوي يقع في مدينة ظربان الواقعة في الأخدود كما يفهم من هذا النقش.
- ٢- المعثورات الأثرية التي عثر عليها هذا الموسم جاءت متنوعة ومميزة من حيث الدقة في التصنيع وإن كان البعض منها مشابهاً لما تم العثور عليه في المواسم السابقة خصوصاً الموسم الثاني ١٤١٧هـ والثالث ١٤٢١هـ، وتشابه هذه المعثورات مع ما عثر عليه في قرية الفاو.
- ٣- من بين المعثورات خاتم عليه نقش لم نستطع التوصل إلى قراءته، وقد يحتاج إلى وقت وجهد للكشف عن مضمونه.
- ٤- اكتشف هذا الموسم عدد قليل من العملات ولكن العوامل الطبيعية أدت إلى فقدان ما عليها من كتابات ورموز ماعدا عملة واحدة مصنوعة من الفضة لا تزال بعض معالمها واضحة.
- ٥- تشير المكتشفات الثابتة والمنقولة إلى المستوى المعيشي الراقى الذي كان يتمتع به السكان في المنطقة.
- ٦- المعثورات الأثرية التي عثر عليها إذا ما قورنت بالمكتشفات التي وجدت في مواقع أخرى كالفاء وثاج ومواقع جنوب الجزيرة العربية فإنه بالإمكان تأريخها بشكل مبدئي بالفترة ما بين القرن الثالث قبل الميلاد والثالث الميلادي، واللوح المعدني يمكن تأريخه بالفترة ما بين القرن الأول قبل الميلاد والثاني الميلادي، (المزيد من المعلومات في الدراسة المقارنة المنشورة في العدد ١٦ من إطلال عن نماذج من فخاريات الموقع).

المراجع:

- بيستون، أ. ف. ل. ريكمانز، جاك، الفول، محمود، مولر، والتر السبتي، مكتبة لبنان ودار نشرات بيترز، بيروت ولوفان المعجم 1982 الجديدة.
- طيران، سالم بن أحمد بن
- ١٤٢٠هـ «مذبح بخور (م ف ح م) عليه نص إهدائي للمعبود ذي سماوي» أدوماتوا، ص ص ٥٠-٥٨.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب
- القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.
- Beeston, A, 1984 Sabaic Grammar (Journal of Semitic Studies, Monograph, No. 6), Manchester.
- Biella, J, 1982 Dictionary of Old South Arabic: Sabaean Dialect, Harvard studies in Semitic Languages, Harvard.
- CIH 1889-1929 Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars Quarta. Inscriptiones Himyariticas et sabaicas continens, Tomus I.11.111. Parisiis.
- Hofner, M, 1965 Die Stammesgruppen Nord-und Zentralarabiens in vorislamischer Zeit, in: Haussing, H.W. (Hg.) Worterbuch der Mythologie, I, Gotter und Mythen im Vorderen Orient, Stuttgart, p. 409-481.
- Jamme, A, 1955 South-Arabian Antiquities in the U.S.A. BO 12.p. 152 - 154, pl 111.
- 1962 Sabaean inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), (Publications of the American Foundation for the Study of Man Vol. 111.), Baltimore.
- Jaussen, A. 1909 - 1914 - Savignac, R., Mission archéologique en Arabie, Vols. I-II. (Publications de la Société Française des Fouilles Archéologiques), Paris.
- Littmann, E, 1943 Safaitic Inscriptions (Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to S'yrria in 1904 - 1905 and 1909, Division IV. Semitic Inscriptions, Section C), Leiden.
- RES 1929 - 1968 Répertoire d'Épigraphie Sémitique publié, par la Commission du Corpus Inscriptionum Semiticarum, Tome V. VI. VII. VIII. Paris.
- al-Said, S. 1995 Die Personennamen in den minäischen Inschriften, Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der semitischen Sprachen, Akademie der Wissenschaften und der Literatur-Mainz, Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission, Band 41, Wiesbaden.
- al-Scheiba, A. H., 1987 Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften, mit dem Versuch ihrer Identifizierung und Lokalisierung, ABADY IV, p.1-62.
- Wissmann, H. v., 1964 Zur Geschichte und Landeskunde von Alt-Südarabien (SEG III, SBAWW, 246. Band), Wien.

ATLAL

The Journal of
Saudi Arabian Archaeology



Vol. 18
(1426 A.H. 2005 A.D.)